لم يصدق ان مخرج «حاحا وتفاحة» عرض عليه الدور الرئيسي

طلعت زكريا: لن أتنازل عن البطولة الا اذا طلبني عادل امام للتمثيل معه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

كانت أمنية حياته أن يظهر على شاشة السينما.
قدم نفسه للوسط الفني منذ 15 عاما من خلال أدوار صغيرة لا تتعدى مشهد أو اثنين.. وعندما ابتسم له الحظ قدم بطولات ثنائية مع كريم عبد العزيز في فيلم «ابو علي» وهاني رمزي في «ابو العربي وصل» ولم يصدق نفسه عندما عرض عليه محمد السبكي منتج فيلم «حاحا وتفاحة» البطولة المطلقة.
يقول الفنان طلعت زكريا تصورت أن كلام السبكي مجرد دعابة منه.. و تعاملت مع الموضوع على انه كلام في الهوا وتساءلت: كيف يغامر منتج بفلوسه ويراهن على فنان مثلي لم يقدم فيلما كاملا في حياته ويطلب منه ان يكون بطلا مطلقا؟ وفوجئنا به للمرة الثانية يعرض علي بطولة الفيلم وازدادت دهشتي وأصبح عندي يقين هذه المرة من جدية العرض.. ووافقت على الفور ولكني قبل الموافقة سألته نفس السؤال الذي سألته لنفسي كيف تغامر بأموالك على فنان ليست له تجارب في البطولة المطلقة؟ فأجاب: أنت عامل صدى طيب عند الجمهور في فيلم «سيد العاطفي» ومن حقك أن تحصل على فرصتك أسوة بمن سبقوك في السينما.. وأنا واثق من نجاحك.. وتحولت الفكرة الى حلم وتحقق مرادي في أول بطولة

طلعت زكريا في احد اعماله (القدس العربي)

■ لكن هناك من يقول أنك طلبت من المنتج اجراء استفتاء حول رأي الجمهور فيك كفنان وهل تصلح لأدوار البطولة؟

■ **هذا حدث بالفعل في بداية الأمر «لتطفيش» المنتج لاحساسي بأنه يداعبني ولكني فوجئت به يقوم باجراء استفتاء حول صلاحيتي كفنان وحدث هذا على مستوى زملائنا الفنانين وأيضا على مستوى الجمهور العادي وجاءت نتيجة الاستفتاء مشجعة بنسبة كبيرة ورشحوني لبطولة الفيلم.**

■ تقول أن المنتج استعان في الاستفتاء بأراء الفنانين.. فمن هم.. وما رأيهم فيك كفنان؟

■ **معظم جيل الكوميديا من جيل الشباب أمثال محمد هنيدي واحمد السقا وأشرف عبد الباقي وشريف منير ولأنني شاركت معظمهم في أفلام فقد جاءت آراؤهم مطمئنة جدا.. بل راهنوا عليّ وعلى نجاح التجربة.. والحمد لله كل تعبي ومجهودي بتحقيق ايرادات ضخمة جدا وحقق أيضا جماهيرية غير مسبوقة.**

■ هل توقعت ذلك؟

■ **أنا عندي رصيد عند الناس رغم صغر مساحة أدواري واحساسي أنني أترك بصمة عند الجمهور برغم صغرها.. وأشعر أن أفلامي قريبة من قلب الناس برغم أنني لم أكن نجما قبل البطولة الأخيرة.**

■ كم عدد أفلامك التي قدمتها؟

■ **15 فيلما بالتمام والكمال.. 14 منها تتنوع ما بين بطولات ثانية والباقي اظهر فيها في مشهد أو مشهدين.**

■ بعض النقاد وصفوا فيلمك الأخير بأنه مليء بالأخطاء؟

■ **أعترف أن بلال فضل مؤلف الفيلم لديه ثغرات في الفيلم ونحن كفريق عمل حاولنا معالجة الأمر وبلال نفسه اعترف بأنه لم يقدم فيلما بالمعنى المعروف أو موضوعا قويا وقال بصريح العبارة أن الفيلم كوميدي ومن شأنه أن ينتزع الضحكات من الجمهور ولا تحاسبوني على الموضوع والحقيقة أحترم جدا وجهة نظره.**

■ نعود الى شخصية «حاحا» التي لعبت دورها.. كيف استعددت لها وما الصعوبات التي واجهتك؟

■ **لم أجد صعوبة في التعامل مع حاحا لأنها شخصية موجودة بالفعل في المجتمع وكل من يعيش في الأحياء الشعبية يعرف مفرداتها جيدا فهي شخصية رجل يجيد الكلام ويتاجر به.. وتستطيع ان تتعرف على هذه الشخصية من خلال طريقة حديثه وملابسه وقصة شعره.. هي باختصار شخصية ما يقال عنه «فنجري بق».**

■ رغم امتلاء الساحة بنجوم الكوميديا الا أنك انضممت الى الطابور لتقدم هذا الفن فما السبب؟

■ **السبب بسيط وواضح وهو ان جمهورنا يعشق الكوميديا ويحب الضحك ونحن شعب ابن نكتة يستطيع أن يخلق من أي موقف جاد كوميديا.. ويحيل المكان الى «مضحكة» اذا جاز هذا التعبير اضافة الى أن أفلام الكوميديا مضمونة النجاح ونجومها حققوا الشهرة السريعة.**

■ لكن معظم الأفلام الحالية لا تحقق الهدف منها وهو طرح القضايا من خلال الكوميديا؟

■ **دعني أكون صريحا.. ليس كل الأفلام فهناك أفلام عديدة نجحت في طرح الواقع من خلال الكوميديا ومن الظلم أن نلقي بكل هذه الأفلام في سلة واحدة.**

■ قلت مرة أنك تستعد للعودة للأدوار الثانية مرة أخرى اذا شاركت النجم عادل امام في أفلامه؟

■ **هذا صحيح.. لأن أفلام عادل امام تنجح قبل الاعلان عنها.. وهذه لا تأتي من فراغ.. فعادل امام واسع الانتشار وجمهوره ينتظر أفلامه بفارغ الصبر ومن يشاركه فيها لابد أن يقتسم الكعكة معه ويشاركه نجاحاته.**

■ بعد نجاحك كفنان سينمائي.. هل الشاشة الصغيرة تداعب أحلامك؟

■ **بالتأكيد.. ولكن ليس الآن.. فأنا حاليا لا افكر في التليفزيون قبل أن أثبت أقدامي في السينما وأقدم لها مجموعة من الأفلام ويصبح اسمي لامعا فيها.. التليفزيون مرحلة ثانية بعد السينما.**

■ النجوم الآن يرفضون ظهور أي نجم جديد على الساحة.. فكيف استقبلوك بعد «حاحا وتفاحة»؟

■ **غير صحيح أن ظهور نجم جديد على الساحة يقلق الآخرين.. لأن النجوم لا تتعامل بهذا المنطق مع الجدد.. بالعكس.. في مثل حالتي مثلا وجدت ترحيبا كبيرا من كل أصدقائي وشجعوني ولم يبخلوا علي بالنصح والمشورة اضافة الى أننا أصدقاء وواجب الصداقة التي اعرفها أن يحب الصديق صديقه ويسانده وقت الشدة وهذا ما أحسسته من خلال حضورهم التصوير في الأيام الأولى وفي الحفل الخاص بافتتاح الفيلم ولم أر أي ثورة أو غضب منهم تجاهي.**

■ تقول أنك مدين لكل الأصدقاء الذين مدوا لك يد العون والمساعدة.. فمن صاحب الفضل في اكتشافك كنجم جديد في السينما؟

■ **بالتأكيد أدين للجميع وعلى رأسهم المنتج محمد السبكي الذي أعطاني فرصة عمري في الوقت الذي كنت أجهز نفسي فيه كالعادة لأداء الأدوار الثانوية..**

■ سؤال أخير: هل اختلفت الأدوار الثانوية التي قدمتها في أفلامك السابقة عن البطولة المطلقة في فيلمك الأخير؟

■ **بالتأكيد هناك اختلاف كبير.. والمقارنة ظالمة بين الاثنين.. فأنا في ادواري الثانوية لا اهتم الا بدوري فقط.. أما في دور البطولة فأنا أتحمل مسؤولية الفيلم من الألف الى الياء وأي خطأ سوف توجه أصابع الاتهام الى البطل وهذه قمة المسؤولية والمأساة معا!**

«مش سحب افلام» جديد التلفزيون الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

يندرج برنامج «مش سحب افلام» الذي بدأ التلفزيون الاردني ببثه اسبوعيا بدعم من امانة عمان الكبرى وباشراف من الهيئة الملكية الاردنية للافلام مساء كل سبت في خانة التثقيف السينمائي وبقالب من الترفيه الممتع والهادف الى تحفيز صناعة الافلام بالاردن.. وعلى وجه الخصوص تلك المحاولات والتجارب الشبابية المحلية التي وجدت في كاميرا الفيديو الرقمية «الديجتال» فرصة لتحقيق افلام قصيرة بجهود ذاتية وبحياد تام عن جهات ومؤسسات وشركات الانتاج السينمائي او التلفزيوني المعتادة.
وبدا واضحا منذ الحلقة الاولى ان البرنامج يتطلع الى ايجاد ثقافة سمعية ـ بصرية ترنو الى رفع مستوى تذوق الافلام لدى المتلقي وبالتالي الارتقاء بالانتاج ذاته عن طريق الدفع باشراك الجمهور المحلي الى انجاز مثل هذا النوع من الافلام القصيرة البسيطة الامكانيات بشقيها الدرامي والتسجيلي. اختار البرنامج مواده الفيلمية من بين عشرات الافلام الاردنية القصيرة والمختلفة عن مقاييس الانتاج السينمائي السائدة في السوق المحلية وهي اعمال لمخرجين لم يبلغوا بعد مستوى الشهرة ولم تحظ افلامهم بتسليط الضوء عليها لاسباب متنوعة رغم ان القليل منها شارك في مهرجانات عربية ودولية وجالت ايضا بالعديد من المحافظات.
ومن الضرورة بمكان التنويه بتنوع فقرات البرنامج حيث تحاور المقدمة دينا رعد يغنم وهي ايضا لها مساهماتها الخاصة في انجاز الافلام القصيرة بتلقائية ورشاقة ضيوفها من المخرجين والتقنيين والمساهمين بالعمل الى جانب عرض الفيلم نفسه واحيانا اكثر من فيلم حسب وقت البرنامج الذي لا يزيد عن نصف ساعة وفيه يجري تناول مواضيع لها علاقة بالظروف التي دفعت هؤلاء الشباب الى تحقيق رؤاهم الفكرية وابتكاراتهم الجمالية لحياة الانسان وقضاياه ومشكلاته وهواجسه واحلامه وطموحاته وانكساراته بكل بساطة وتواضع.
قد يختلف البعض مع هذا الفيلم او ذاك في موضوعاته وحلوله الاخراجية او قد لا يعجب المشاهد التجريد الذي يشوب معالجة بعض المخرجين لاعمالهم ولكن بالرغم من هذا كله يحسب للبرنامج رصده المتين لجهود هؤلاء الشباب ووضعها على مائدة البحث والدراسة والتحليل امام المشاهد العادي في مسعى لاثارة الجدل والحراك حول صناعة الافلام في الاردن وامكانية ايجاد نوع من الثقافة البصرية تملك قدرتها على التعبير في ايجاز واقتصاد. وفي اشارة الى ان مثل هذه النوعية من البرامج التي تهتم بعالم صناعة الافلام لم تكن الاولى من نوعها في برامج التلفزيون كما حاول القائمون على البرنامج تسويقه في الحملات الاعلامية فقد كانت هناك برامج مثيلة قدمتها شاشة التلفزيون الاردني في اكثر من دورة برامجية سابقة حققها مخرجون مثل: جهاد البكري ووائل المحيسن وغيرهم.

نجوم عالميون وافلام سياسية في الدورة السادسة والخمسين لمهرجان برلين

لقطة من فيلم «الطريق الى غوانتانامو»

■ برلين ـ (اف ب): **ينتظر ان تشهد الدورة السادسة والخمسين لمهرجان برلين السينمائي الدولي المقام من 9 الى 19 شباط/فبراير الحالي حضور العديد من النجوم العالمين وان يتضمن برنامجه العديد من الافلام السياسية.**
ويتنافس 19 فيلما على الدبين الذهبي والدب الفضي اللذين ستعلن الفائز بهما لجنة تحكيم دولية برئاسة الممثلة البريطانية شارلوت رامبلينغ في 18 شباط/فبراير في ختام فعاليات المهرجان الذي يفتتح الخميس بعرض الفيلم الرومانسي «سنو كيك» للنجمة الاميركية سيغورني ويفر.
وقال مدير المهرجان ديتر كوسليك للصحافيين ان «الافلام المعروضة في المهرجان هذا العام افلام سياسية وواقعية جدا»، مضيفا ان «التركيز انصب على المشاكل الحقيقية للناس اكثر من الخيال».
ومن هذه الافلام «ليفريس دو بوفوار» (نشوة السلطة) اخر افلام المخرج الفرنسي كلود شابرول وهو الفيلم الفرنسي الوحيد المشارك في المسابقة ويتناول فضيحة شركة الف الشهيرة مع ايزابيل هوبير في دور قاضية تحقيق متشددة.
ومن الافلام السياسية الاخرى المنتظرة بشدة «ذى رود تو غوانتانامو» (الطريق الى غوانتانامو) للبريطاني مايكل وينتربوتوم الذي يتناول القصة الحقيقية لثلاثة مسلمين بريطانيين احتجزوا لمدة عامين في هذه القاعدة الاميركية في مزيج من الاحداث الخيالية والتحقيقات الصحافية والعناصر الوثائقية.
وللمرة الاولى منذ 30 عاما تشارك السينما الايرانية في المسابقة الرسمية بفيلمين يقدمان رؤية قاسية لحقوق الانسان في الجمهورية الاسلامية.
يصور «زمستان» لرافي بيتس ظروف الحياة القاسية في ضواحي طهران في حين يتناول «اوفساید» لجعفر بناهي جهود شابة صغيرة تلتف على التقاليد لحضور مباراة لكرة القدم.
ويقول كوسليك لفرانس برس ان الفيلمين «يصوران بلدا نسمع عنه كل يوم لكننا لا نعرف كيف يعيش سكانه حياتهم اليومية».
ومن الافلام الاخرى المنتظرة بشدة وان كان يعرض خارج المنافسة فيلم «سيريانا» لستيفن غاغان الذي يتناول العلاقات المعقدة والمحرمة في الاوساط السياسية والنفطية مع مجموعة مميزة من النجوم مثل جورج كلوني ومات ديمون وكريس كوبر ووليم هارت وكريستوفر بلامر.
ورغم هذه المسحة السياسية لن يتخلى مهرجان برلين عن العرض التقليدي للنجوم الذين سيكون بين الحاضرين منهم هذا العام الاميركيان جورج كلوني وميريل ستريب والاسترالي هيث ليدجر والفرنسية ايزابيل هوبير ..
وستكون سينما المانيا الشرقية سابقا ممثلة بقوة في المسابقة الرسمية مع عدد قياسي بلغ اربعة افلام من بينها خاصة «ليه بارتيكول اليمونتير» (الخصائص الاساسية) لاوسكار رولير المقتبس عن رواية للكاتب الفرنسي ميشال ويلبيك.
ومن اسيا تشارك تايلاند لمرة الاولى في المهرجان بفيلم «الامواج الخفية» لبن ايك راتانارواتع كما تعرض الصين اغلى فيلم في تاريخها «وو جي اسطورة فرسان الريح» لشين كيج مخرج «وداعا خليلتي».
وكانت شركة «جود نيوز» المنتجة لفيلم «عمارة يعقوبيان» اعلنت في القاهرة في الاول من شباط/فبراير، ان الفيلم المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه للكاتب علاء الاسواني، سيشارك في قسم بانوراما في مهرجان برلين مسجلا عودة مصر الى هذه التظاهرة بعد غياب 27 عاما.
كما سيقدم المهرجان دبين ذهبين تكريميين احدهما للممثل البريطاني يان ماكيلين بطل ثلاثية «لورد اوف ذى رينغز» (سيد الخواتم) والاخر للمخرج البولندي اندريه فايدا مخرج «دونتون».
واضافة الى الافلام المشاركة في المسابقة الرسمية وفي قسم بانوراما الموازي يقدم المهرجان تظاهرة استعادية بعنوان «فتيات احلام» للتذكير بكبار نجمات الشاشة الفضية في الخمسينات مثل اليزابيت تايلور وغريس كيلي ومارلين مونرو وبريجيب باردو.

فضائيات

«هناك شيء ما عفن في مملكة العرب»...

خميس الخياطي*

■ ان اختفاء صورة ما وراء صورة أخرى قد يحدث من الهزات الأرضية مثل ما نعيشه هذه الأيام في البلاد العربية والاسلامية جراء «الرسومات الدنماركية»، فذلك من أساليب التواصل في عصرنا الحديث حيث العولمة ومحو المسافات أديا من جهة الى تقليل الفوارق بين الناس والأمم واثراء المعارف بينها، الا أنهما أعطيا من جهة أخرى تعدد القراءات وعودة للخصوصيات بما يفرق الناس في ما هو اساسي ومن ذلك المعتقدات الدينية... مع تعدد القراءات وبصفة غير متوقعة تخصصت المعرفة فعم نوع من الجهل وليس هو بالجهل اذ له سمات الاكتفاء بما هو كائن من المعرفة. وحينما تتركز الخصوصيات لتتعامل مع هذا الاكتفاء وعلى قاعدة التعميم بمعنى أن كل المسلمين هم هكذا، تنشأ الأزمات كما هي الحال الآن. تعدد القراءات والتأكيد على الخصوصيات لا يعني شرعيتها أو صوابها ولا يعني تعالي قراءة على أخرى. بالمقابل، عدم شرعيتها أو عدم صوابها لا يلغي حقيقة وجودها وحقها في الوجود. كل صورة لها الحق في الوجود ان في خلاف مع صورة أخرى أو في مساندة لها. ذلك أن تشابك الصور وتشابك الخطابات هو السمة الركيزة لعصرنا. وما قوة بلد في أيامنا هذه الا قوته في امتلاك وسائل القراءة وتجميع القراءات مع تأمين كل المواصفات لانتاج باقة من الخطابات تفرض هيمنتها على الساحة الاقليمية والدولية. مسألة الرسوم تتنزل في هذا الاطار.
الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها لأول مرة جريدة «يولاندز بوستن» الدنماركية المحافظة يوم الجمعة 30 أيلول (سبتمبر) من العام الفارط أصبحت قضية تضخمت لشهر شباط (فبراير) فأستشرت العدوى تضامنا ودفاعا عن حرية الصحافة عديد الصحف الأوروبية وطال الـ«تسونامي» صحفا عربية (مصرية وأردنية) أوقف طبعها أو سحبت قبل أن يراها القارئ ووصلت ذروتها مع قتل قس مسيحي بتركيا واحراق سفارتين بسورية وأخرى بلبنان ومقاطعة البضائع الدنماركية في عديد الدول الاسلامية... هي مسألة، لجهة ردود الفعل، تجعلك حائرا من أمر العرب والمسلمين اليوم في علاقتهم بدينهم من جهة وبقضية الحرية من جهة أخرى. لنؤكد من الأساس أن ليس من حق رئيس تحرير ولا من أي كائن كان أن يمس معتقدات قسم لا بأس به من شعوب الأرض يدينون بالاسلام وهم أحرار في دينهم.

زمنان متناقضان

■ الا أن المسألة ليست مسألة حقوقية بقدر ما هي مسألة أخلاقية لها علاقة وثيقة بقواعد المهنة الصحافية وبحرية الرأي في أي مكان من العالم يحترم هذه الحرية والفرد القائل بها ولمهنة الصحافة فيها قيمة. والمسألة الأخلاقية، ان اتفقنا على وجودها، لا تنفي أبدا حرية التعبير لدى صاحب الكاريكاتور ولدى أصحاب الجريدة الدنماركية اليمينية لا لسبب الا لأن هذه الحرية مكفولة من طرف القوانين المحلية التي لا تخول للدولة الدنماركية أن تعتذر أو تؤيد ما جاء في احدى مطبوعاتها. وهو أمر لا تفهمه الدول العربية والاسلامية اذ هي في شكلها وجوهرها دول توتاليتارية ترعى آراء وأفكار رعاياها وتحمي صحافتها لتقتل حريتها وذلك باسم مصلحة وحرية المجموعة. ومن سوء حظ المقدس الديني أنه ينزل تحت مظلة هذه الحماية الموصولة. رئيس الوزراء الدنماركي وعلى قناة «أوروونيوز» أوضح قائلا: «نريد تعاونا وليس مواجهة مع العالم الاسلامي... نحن نريد حل القضية عبر الحوار لا العنف والحكومة الدنماركية ليس لها أية نية مسبقة أو رغبة اساءة للمسلمين». موقف مثل هذا الذي جاء ليحفظ ماء وجه دولنا ومن منا امتطى حصان الغزوات. فلا الدنمارك تعتذر عما لم تقترفه ولا العرب والمسلمون وهم في حالة حرجة أمسكوا أهوائهم التي تنحى بهم نحو آفاق مغلقة دوليا حتى أنهم اخترقوا الحصانات الديبلوماسية... وهو ما شرحه بصفة أنيقة وواضحة صديقي وزميلي صبحي حديدي في «القدس العربي» بتاريخ 6 شباط (فبراير) تحت عنوان «الدنمارك أو النظام العربي» وأؤيده في شرحه هذا خاصة ما جاء في الفقرة الخامسة منه (من «ولأن النظام العربي يكره الصحافة الحرة....» حتى «كلها أبقار سوداء في الليل الأسود»).
وما يثير الغرابة هو هذه «الوحدة العدائية» التي عمت أرجاء البلدان العربية والعديد من بلاد الاسلام وتناقلتها وسائل الاعلام بجميع أجناسها وأعطيت لها صبغة دفاعية وكأن الاسلام ورسوله يواجهان لأول مرة منذ أربعة عشرة قرنا مثل هذا الهجوم وكان هذا الدين ومن أتى به ودعا اليه ومن يؤمنون به هم من الهشاشة ما يسمح باثني عشر رسما كاريكاتوريا من بلاد الجليد من أن تطيح بهم... قال شكسبير في «هاملت» أن «هناك شيئا عفنا في مملكة الدنمارك». والحقيقة اليوم هي ان العفن موجود في أروقة الحكام في بلاد العرب والمسلمين حتى تطلب قناة مثل «المشكاة» تحت عنوان «نصرة رسول الله» من «وكلاء كافة منتجات الألبان (غير الدنماركية) الى الاعلان مجانا على قناتنا وكذلك كل من يثبت أن لمنتجه منافس دنماركي...» أن تبث اخبارية «العالم» حديثا مع الدكتور الشيخ عبد الرزاق المونس من دمشق ذكر غطى فيه عين الشمس بالغربال فذهب الى «بروتوكالات صهيون» وقال أن كل هذا محاك من طرف الصهيونية العالمية وأنها هجمة شرسة... وأضاف ببراءة البلهاء: «المسلمون لم يطلبوا شيئا معجزا وانما أن يعتذروا ولكنهم اختاروا حرية التعبير». أما السورية وفي برنامج «دائرة الحدث»، فانها تحدثت الى الشيخ محمد أبو القطع من بيروت وهو رئيس جمعية الدعاة الاسلامية فقال ما يقارب قول شيخ القناة الايرانية... وهكذا يبين الشيخان السوري واللبناني أن العرب والمسلمين ينتمون «الى زمنين في نفس الوقت، زمن العولمة والمكاسب المدنية والاعلان العالمي لحقوق الانسان وزمن مصادرة فكر غير المسلمين وتسليط حكم الردة على المسلمين» كما كتبت الباحثة التونسية رجاء بن سلامة بعد أن تساءلت عن حالة المسلمين ان ساءت اثر نشر الآيات الشيطانية لسلمان رشدي او ما نظمه سابقا أبو نواس وعمر الخيام والمعري... (ردود الفعل الكاريكاتورية على الرسوم الكاريكاتورية. موقع شفاف الشرق الأوسط).

حتى «الجزيرة»...

■ حتى قناة الجزيرة التي قد يتوقع منها المرء بعض التريث في الأمر والعمل على نقل الوقائع دون اطعام النار بقش العار المفتعل، فانها في عديد البرامج منها حديث مع رئيس جمعية اسلامية بلندن حيث أظهرت خديجة بن قنة (وهي مقدمة لنشرة الأخبار ومطلوب منها الحياد التام) تعاطفا ظاهرا مع جانب الاتهام. أن تستضيف الجزيرة فرنسيا اعتنق الاسلام ولا وظيفة له الا أنه اعتنق هذا الدين، لتحاوره بجدية، فان في الأمر استسهالا للأمور قد يؤثر على المشاهدين مثل هؤلاء الذين طالبوا بفتوى لاراقة دماء الرسام الدنماركي ورئيس تحرير الجريدة وكذلك رؤساء تحرير الوسائط التي أعادت نشر الرسومات وحاولوا أمس منع ظهور مجلة «شارلي هبدو» (فرنسا) المعروفة منذ عددها الأول بالرسم بماء النار. ماذا يمثل السيد باتريس مارفيل خالد المدرس الفرنسي المسلم حتى يستجوب من باريس عبر الأقمار الاصطناعية وتعطى له الكلمة بتلك السهولة ليقول بديهيات لا تكون الحدث أبدا؟ هل فقدت الجزيرة رصانتها أم هي تؤكد بأنها هي كذلك تؤمن بالأسلوب الفرجوي للاخبار؟ قال مدير مركز ثقافي أسلامي بماليزيا على قناة «أوروونيز»: «الرسم يبقى دائما رسما. وان أردنا اعطاء صورة «أركائيكية» (بالية) عن الاسلام، فلن نجد أفضل وسيلة مما نفعل الآن». وهي كلمة حق عروقها مضروبة في الجانب النير من الممارسة الاسلامية. الا أنها لم تتمكن من اعلاء صوتها في هذه الجوقة التخوينية التكفيرية الترهيبية. رحم من قال : «يا أمة ضحكت من جهلها الأمم». ومن المسؤول عن هذا الجهل المستشري في الجسم العربي اليوم لحد العفن؟ أليسوا هؤلاء الذين يسمحون بالمظاهرات التنديدية الموشكة على اعادة الحروب الطائفية ان لم يكونوا هم الذين نادوا اليها وشحنوها في حين تجمع حفنة من الناس مطالبة بحقهم في التجمع يقمع بيد من فولاذ؟ اليسوا هؤلاء الذين يغطون خيبات سياساتهم الاجتماعية والثقافية والتربوية وقمعهم الحريات العامة ولحقوق الفرد الاساسية فنبتت عندهم «شعرة سيدنا علي» دفاعا عن الاسلام الذي دجنوه؟ حقيقة، «اللي اختشوا ماتوا»...
جملة مفيدة: «بامكانك أن تفعل ما تريد في هذا البلد، شريطة ألا يراك أحد». من فيلم «العالم الآخر» للجزائري مرزاق علواش.

* ناقد واعلامي من تونس
fr .khemaiskhayati@yahoo

وارضيات